

مسابح السنّة (رمضان 3341) | ح 1 الوفاء النبوي | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

لقد كان في رسول لمن كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. حياكم الله - 00:00:00

الى هذا البرنامج مسابح السنّة الذي يأتيكم مقدما من وزارة الشؤون الاسلامية والادوaf والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ولا يخفى على كل ذي عقل ان الانسان في حياته يحتاج ولا شك الى من يرشده ويدله - 00:00:51
ومحتاج كذلك الى قدوة تأخذ به الى المسالك الحسنة والى سبل السلام والى الطرائق الصحيحة في العيش في حياته ولا اظن بل اجزم واقسم على ذلك الا افضل من النبي عليه الصلاة والسلام قدوة حسنة نقتدي بها في - 00:01:12

في جميع تصرفاتنا وفي كل شأن من شؤون حياتنا. ولما كان كذلك عليه الصلاة والسلام اردنا في هذه الحلقات ان نأتي على عدد من تفاصيل حياته عليه الصلاة والسلام واحلاقه وسلوكه مع اهله ومع صاحبته رضوان الله عليهم ومع حتى - 00:01:32

سنكون باذن الله تعالى في هذه الحلقات منطلقين في هذه التفاصيل الحياتية للمصطفى عليه الصلاة والسلام. علينا نخرج باذن الله تعالى بكثير من الفوائد التي نسعد واياكم ان نستمع اليها من ضيفنا الكريم وال دائم في مسابح في مسابح السنّة وهو - 00:01:56
فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. ارحب بكم بداية دكتور عمر. حياكم الله. حيا الله الاخوة المشاهدين والمشاهدات. اه من الجميل جدا حقيقة ان يكون الحديث والحوارات والمجلس والمنتدى - 00:02:18

حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الاتيان على اطراافها كلها من الامور الصعبة لكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق وسنأتي باذن الله تعالى مع في سلسلة من الحلقات على مجموعة من آآ حياته عليه الصلاة والسلام وسيرته الحسنة التي هي فعلا - 00:02:38

مسابح وانوار نقتدي بها في حياتنا اه بداية اه ماذا يعني لنا النبي صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين وسلم وببارك على نبينا واماينا وسيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اه - 00:03:01
افتتح بالذي هو خير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فلم يجعل الله سبحانه وتعالى لاهل هذه الملة قدوة مطلقة. مطلقة من كل وجه - 00:03:22
سواه عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. وما ذاك الا لانه بابي هو وامي ونفسي وما املك كان مسددا مؤينا وكانت افعاله واقواله وحركاته كلها موضوع قدوة وايضا من مواضع الاعجاز في حياته صلى الله عليه وسلم انها كانت كتابا مفتوحا مكتشا - 00:03:39

ليس ثمة ورقة في هذا الكتاب يمكن ان تطوى او نقول لا يمكن ان تكشف او نستحي ان نذكرها جميل. بل من وجوه الاعجاز التشريعي في كثرة اه زيجاته عليه الصلاة والسلام - 00:04:03
انهن تحدثن بمختلف التفاصيل ولم يقل لهن يوما من الدهرها انتبهنا لا تكشفنا هذا الموقف ولا تخبرنا الناس بهذا الحدث ابدا. كانت حياته كتابا مكتشا ومن مواطن الاعجاز ايضا حينما اختار سيرته عليه الصلاة والسلام - 00:04:19

انه يعني كانت حياته عليه الصلاة والسلام كلها دعوة كما ان دعوته كانت حياة وليس ثمة موقف في حياته يقول هذا الموقف يطوى ولا يروي اوليس في هذا الموقف عبرة ولا شيء. كان عليه الصلاة والسلام يعيش الدعوة هكذا. يعني لا يحتاج ان يقول ربوا لنا محاضرة او درسا - 00:04:36

حتى ابلغ رسالة ربى لا كان يبلغ رسالة الله عز وجل في كل موقف في كل كلمة في كل سكوت وسكون في آآ تعامله مع زوجاته في تعامله مع اولاده في تعامله مع اصدقائه في تعامله مع جيرانه في تعامله مع اصحابه في تعامله مع اعدائه في الحرب - 00:05:00
في السلم في العبادة في المعاملة في الشدة وفي الرخاء. كان عليه الصلاة والسلام نموذجا يحتذى في كل هذه الاحوال ولهذا لا عجب ان ان نقرأ هذه الآية والذى قالها العلیم الحکیم سبحانه وتعالی لقى كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وهذه الآية لحظ ان

00:05:20

انها جاءت في سورة الاحزاب وسورة الاحزاب كما يعلم الجميع جاءت تتحدث في مقدماتها عن الازمة والشدة التي عانها المسلمين في تلك الغزوة التي بلغ فيها الحال مبلغاً عظيماً وانقسم الناس فيها قسمان. اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعد الله رسوله الا غروراً. ثم على الضفة - 00:05:40

00:05:40

آخر جند اليمان والرحمن ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا موعدنا الله ورسوله صدق الله ورسوله ثم يأتي التعقيب بعدها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. فهو موضع الاقتداء - 00:06:02

تداع - 00:06:02

في كل حال وفي كل آن حين وزمان الله حتى لحظات الوفاة عليه الصلاة والسلام هي موضوع قدوة جميل اذا لعلنا آن نبدأ في في
لحظات الحياة ثم نأتي كذلك باذن الله تعالى ولعلها في حلقات اخرىقادمة باذن الله تعالى على ايضا حالات الوفاة -
القدوة التيرأيناها في او وقرأناها وسمعنها عن وفاته عليه الصلاة والسلام. لفت نظرني في البداية حديثك عن زوجاته عليه الصلاة
والسلام وفي ذلك ايضا من حكمة آن شرعية وانه كان لا يخفي آن شيئا - 00:06:34

00:06:34 -

ومن هذا أبدأ إن اذنت لي موضوع هذه الحلقة. نعم. لنتحدث عن وفائه عليه الصلاة والسلام ويبدو للعيان كالشمس في رابعة النهار وفاؤه عليه الصلاة والسلام مع زوجه خديجة رضوان الله عليها فضلاً عن الوفاءات المتعددة والكثيرة. نعم. وفاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:51

وسلم 00:06:51 -

00:07:15

لما ادَت شيئاً من حقِّه العظيم علينا فما من مؤمن لا وفي عنقه حقٌّ لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. علمنا رسول الله الوفاء علمنا الوفاء مع القريب ومع البعيد - 00:07:35

بدأنا أخي الكريم آآ يعني نظر على بعض هذه المشاهد واقول بعض لأن آآ سرد الوفاء يمكنه ان يستغرق جميع هذه الحلقة. وإذا اذنت لي لاننا نعيش بين الناس ونحن من هؤلاء الناس - 00:07:49

00:07:49

آآ لابد ان نربطها بواقعنا الذي نعيشه هذا لابد حتى نقول نبرهن عمليا ان سنته عليه الصلاة والسلام معنا. تعيش معنا. ان اردانا ذلك. جميل. تحل مشاكلنا واقولها لا عاطفة لا والله. اقولها من باب الواقع - 00:08:04

00:08:04

ودعنا نظر بعض النماذج ولنقسها على ما يعيش الناس تفضلت بذكر وفائه عليه الصلاة والسلام مع ازواجه من اقرب الناس الى قلبه
خديجة كما قال عليه الصلاة والسلام اني رزقت حبها وكان لي منها ولد - 00:08:23

00:08:23 -

تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث. وقبل ان يوحى اليه فكانت العلاقة افضل وخير يعني خير يعني افضل ما تكون العلاقة بين زوجين امتدت هذه العلاقة سنين لم يتزوج عليها صلوات الله وسلامه عليه تزوج عليها ولم تكن ثيبا - 00:08:40

00:08:40 -

ولم تكن بکرا بل كانت ثيبيا ورزق منها الولد. فاكثر ذريته منه عليه منها كانت من خديجة رضي الله تعالى عليها ماتت هذه الزوجة الطاهرة رضي الله تعالى عنها المبشرة بالجنة وهي حية - 00:09:00

00:09:00 -

سمعها ابلغ جبريل النبي عليه الصلاة والسلام بان لها بيتا في الجنة لا صخب فيه ولا وصب كما كان بيته معها لم يكن فيه صخب ولا نصب ولا تعب. كانت نعم الزوج الحاضنة لهذا الزوج الذي تلقى رسالات الله عز وجل فزع في اول ما نزل الوحي زملوني زملوني دثروني دثروني 00:09:15

قد تسمعه تلك الكلمات. كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكتسب المعدوم وتقرى الضيف وتعينه على نوائب الحق يعني اه كانت تفهم بعقلها رضوان الله تعالى عليها ان مثل هذا الرجل الفاضل الذي سيرته كلها بضاء لا يمكن ان يدخل. كان احوج ما يكون عليه الصلاة - 00:09:35

السلام الى هذا الحنو والى هذه العاطفة التي تستوعب هذه المشقة التي واجهها صلوات الله وسلامه عليه. وعندما زملته ودثرته نعم. انطلقت به الى ابن عمه لتبشره انه سائر على طريق النبوة في مشاهد كثيرة يصعب اختصارها. جميل. اللافت للنظر هنا انها تموت رضوان الله عليها - 00:09:54

ولا يموت الوفاء وهذه اخلاق الكبار يستمر ذكرها حتى وفاته عليه الصلاة والسلام دعنا نذكر نماذج من هذا الوفاء النبوى العظيم فانه مثلا كان يذكرها كثيرا على طرف لسانه وهي امرأة - 00:10:13

سبقته الى الدار الاخرة كثرة هذا الذكر اثار الغيرة زوجاته وآخريات وخصوصا عائشة رضي الله تعالى عنها حتى قالت مرة وهي الشابة الصغيرة الفتية التي لم يلومها النبي صلى الله عليه وسلم يوما على غيرتها وهذا من كمال اه عقله عليه الصلاة - 00:10:33 ومن كمال تفهمه لطبيعة المرأة لم يلمها يوما على غيرتها لكنه كان يبين لها سبب هذه المحبة. قالت له عائشة يوما يا رسول في عجوز من قريش هلكت فسأله ماتت - 00:10:53

في سالف الدهر ابدلك الله خيرا منها تعني نفسها فيتبسم عليه الصلاة والسلام ولا يلومها ولا يقرعها فتلك غيرة جبت عليها النساء لكن ماذا يقول كان يقوى اني اوتيت حبها وكان لي منها ولد. يا سلام. بل اعجب من هذا ان يمتد وفاؤه عليه الصلاة والسلام الى اكرام - 00:11:09

اقاربها فكانت تأتي هالة اختها بنت خوها جدد هالة فكان يسمع صوته من بعيد يتذكر ذلك تلك الزوجة العظيمة. ويتذكر تلك السنوات التي امضتها مع خديجة. فكان كل شيء يذكره بها - 00:11:29

نسمع صوتا بعيد ويقول اللهم هالة اللهم تأتيه الهدية من الهدايا فيبعثها في صدائك خديجة رضوان الله تعالى عليها هذا الوفاء العظيم يعني اذا تأملته مع ان خديجة الان لا تحاسبه ولا تنتظر منه شيئا قد انقطعت الصلة الجسدية والعاطفية التي يمكن - 00:11:46

تكون متبادلة من طرفين انقطعت لم يبق الا وعود الله في الاخرة. لكن الكرام لا يتوقف وفاؤهم عند مرحلة من الزمن ابدا بل هو ممتد امتداد الحياة هذا يعني اسمح لي يا ابو اسامه يعني اذا تأملته والله اني ادهش - 00:12:08

من يعني حينما اقلب الواقع وانظر يعني اصاب بشيء من الالم جميل انت اتيت الى الواقع الواقع الان يعني اذا اتينا اللي فعل النبي عليه الصلاة والسلام واردنا ان ننزله على واقعنا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوتيت حبها - 00:12:26

وكان لي من هواك وكان لي منها ولد. هاتان الكلمتان اللتان تعدان حقيقة منهاجا في الحياة الزوجية. مهم. هل يوجد لن اقول هل يوجد لكن آه هل سمعت يوما من يقول عن زوجته ابني احبها؟ اها هل سمعت يوما؟ هذا قد يوجد لكنه للأسف آه - 00:12:45 جدا بل بعض الرجال احيانا يعني يشعر ان ارسال الرسائل العاطفية للزوجة. مهم. وهي حية دعك من منها بعد موتها الناس الاخرين لا ارسال هذى الرسالة العاطفية يرى احيانا انه انتقاد لقدرها. مم. وهذا والله غاية النقص في الحقيقة. لا احد اكمل منه صلى الله عليه وسلم. فهو الذي كان - 00:13:05

يعبر عن حبه وهي حية. بل اقول يعبر عن حبها وهي ميتة. لا تنتظر منه شيئا فما ظنك كيف كانت علاقته معها وهي ايش وهي حية نحن نلتمس او نكتشف من هذا التراء العاطفي الذي او المخزون العاطفي الذي كان يخرجه عليه الصلاة والسلام تجاه خديجة وهي ميتة - 00:13:26

فما ظنك يوم ان كانت حية اجزم يقينا انه كان مضاعفا ثم اذا اذنت يا شيخ عمر الشق الآخر وكان لي منها ولد. نعم. كيف يكون الابن فعلا حلقة؟ اي نعم. يعني من حكم - [00:13:47](#)

الله سبحانه وتعالى يعني هذه الذرية من اثارها العظيمة انها تحمل احد الزوجين على التحمل يا سلام وعلى الصبر وعلى كما يقال يعني دفن قدر الامكان وعلى وعلى ايضا تذكر ان هذه المرأة تعبت - [00:14:02](#)

اياما يعني لو فرضنا ان رجلا له خمسة اولاد من زوجته اذا ظربنا كل ولد تسعه اشهر اربع مئة وخمسين شهر اه اه عفوا اه خمسة خمسة واربعون شهرا ليست بالسهلة. صحيح. يعني حملتهم كرها ووضعته كرها. الرجل الكريم يقدر هذا التعب والعناء. كما ان الزوجة في المقابل قد يحصل لزوجها شيء من - [00:14:17](#)

تقصير لكنها تتذكر صبره وتتذكر نفقته وتتذكر تعبه. فكل من الزوجين ينظر الى الايجابيات التي بذلها الاخر يكون هذا اقوى لتدعم رابطة الوفاء آآ يعني يؤمنني أخي الكريم ان بعض الرجال احيانا تكبر زوجته. تتقدم في السن ثم يتزوج عليها. الى هذا القدر لا اشكال فيه. لكن المؤلم ما - [00:14:40](#)

التنكر لها نسيان وفائها اي نعم. خاصة انه في الغالب ان الزواج يتم في مقابل العمر بالنسبة للرجل والمرأة وفي مقابل العمر يكون النقص هو الضعف واحيانا القصور الذي جبل عليه الانسان اه طيش الشباب اه - [00:15:03](#)

اخطاء ولا يكن للزوجة الثانية الا ماذا؟ الاخلاص الحياة وتجربتها فهل من الوفاء ان يتذكر الزوج لزوجه بعد ان تقدمت السن بها مرضت ما استطاعت ان تقوم بواجباته كما ينبغي بظروف خاصة تتعلق - [00:15:25](#)

صحية او غيرها لا والله ليس من الوفاء. جزاك الله خيرشيخ عمر وفاءات النبي كما قلنا في المقدمة يعني لا حصر ولا عد لها. عليه الصلاة والسلام اتيت الى الى هذا - [00:15:42](#)

الجميل داخل البيت مم ماذا عن خارج البيت مع الصحابي مع غير المسلم او العدو حتى. نعم. في الدقائق الاربعة الاخيرة. تمام. يعني دعنا ننتقل الى نقلة بعيدة. يعني نبدأ نحن من - [00:15:53](#)

النقطة الاولى ودعنا ننتقل للنقطة الاخيرة لنعرف المسافة فيما بعد بين النقطة جميل في غزوة بدر لما آآ جمع الاسرى بين يديه صلى الله عليه وسلم وجلهم من صناديد قريش - [00:16:10](#)

والعدد كان قرابة الالف بالنسبة لجيش المشركين اسر منهم سبعون وقتل منهم سبعون هذه هذه هذا الجمع من الاسرى ذكره بشيء او اراد ان يوصل من خلال هذا المشهد الم اقل قليل ان دعوته حياة وحياته دعوة استغل هذا المشهد وقال لو كان المطعم ابن عدي حيا وكلمني في هؤلاء - [00:16:24](#)

لاطقتهم له. الله اكبر. من هو المطعم بن عدي؟ رجل من كبار رجالات قريش تقدمت وفاته لكن كان له موقف لم ينسه عليه الصلاة والسلام واراد ان يوصل رسالة ليس لاصحابه فقط بل حتى للمشركين ابني وان اختلفت - [00:16:50](#)

معكم. وان التقينا بالسيوف اختلف الدين لكن ثمة معاني من الاخلاق لا يمكن ان تذيبها هذه الحروب. ولا يمكن ان ان ان تنزول بحصول هذا النزاع او هذا القتال بينما. انه خلق الوفاء. المطعم بن عدي لما خرج النبي عليه الصلاة والسلام الى الطائف - [00:17:05](#) ورجع طريدا جريحا عليه الصلاة والسلام قد بلغ منه الاذى كل مبلغ سيأتي الى مكة فلا يجد احد يدخل في جواره الا المطعم بن عدي جوار المطعم والعرب لهم اه اعراف كما يقال - [00:17:26](#)

يدخل في جوار رجل خلاص. كما يقال في اللهجة العامية او الدارجة بوجهك مثلا. مم. او انا في حماك او شيء من هذا القبيل فيقول المطعم بن عدي ان محمد قد دخل في جواري - [00:17:42](#)

فلا يحل لحاد ان يقرب او كلمة نحوها ويأمر اربعة من اولاده بطيophon به فيدخل يدخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة من الطائف وكانه احد الفاتحين مع انه دخل جريحا طريدا مشردا عليه - [00:17:55](#)

الصلاه والسلام. لم ينس صلي الله عليه وسلم مع تقادم الزمن هذا الموقف. ولم يقل انه رجل كافر لا انه يسير في ضوء قول الله تبارك وتعالى بمفهوم الاية العام ولا تنسوا الفضل بينكم. يا سلام. فماذا تتوقع اخي ابا اسامه اذا كان هذا وفاؤه مع انا - [00:18:10](#)

يختلفون معه في الدين والعقيدة اتراء يكون في وفائه مع اخوانه مع اصحابه مع جيرانه اقل؟ ابدا حاشا وكلا. عليه الصلاة والسلام
ونسأل الله العلي القدير ان آآ يرزقنا الاقتداء به عليه الصلاة والسلام عموما وبوفائه في بيته ومع آآ غيره آآ - [00:18:27](#)

من من من ومع غيرنا من الناس اه انتهت حلقتنا دكتور عمر لكن لم ينتهي لقاونا بك سنتقبك باذن الله تعالى في حلقة اخرى للحديث
عن خلق اخر وسلوك اخر وتصرف اخر - [00:18:47](#)

صفة اخرى من صفات النبي عليه الصلاة والسلام. في ختام هذه الحلقة مشاهدي الكرام اتوجه بالشكر الجليل لله عز وجل. اذ وفق
للجيوس في مجلس السيرة هذا وفي مصابيح السنة البرنامج الذي نقدم لكم آآ حلقة من حلقاته وباذن الله تعالى نقدم لكم لاحقا -
[00:19:00](#)

مجموعة اخرى من الحلقات التي ضيفها الدائم هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة
والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. نراكم على خير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:20](#)
لقد كان لكم في رسول الله اسوة اسوة حسنة الله - [00:19:35](#)